العدد 10 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2025
No. 10 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

دور الأقليات الدينية في تشكيل السياسات الاجتماعية في الدول الإسكندنافية (1900-1950)

د. عمر سامي فتحي الصميدعي
التخصص: تاريخ حديث (تاريخ أوروبي)
كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة كركوك

الملخص:

دور الأقليات الدينية في صناعة ورسم وجه السياسة الاجتماعية في الدول الإسكندنافية خلال الفترة من 1900 إلى 1950 كان ذلك محدودا نسبيا بسبب غطرسة الكنيسة اللوثرية باعتبارها كنيسة الدولة في النرويج والسويد والدنمارك. وبالرغم من ذلك فإننا نجد ان تلك الطوائف قظ اعطت الكثير وخدمت الكثير في مجالات المجتمع والمدارس والخطط المرسومة في الدولة. وعلى ذلك نلاحظ ان الابحاث قد طرحت عدة اسئلة واستفسارات وتحليلات حول الآثار التي قامت بها تلك الطوائف الاقلية علي المجتمعات في تلك الدول، كما درست طرق وآليات التعاطي بين تلك الطوائف الأقلية مع السلطات العليا والمجتمع لتكوين سياسات وخطط في المجتمع والوصول لكل أمر سلبي وإيجابي في تلك الحقبة من الزمن. وعلاوة على ذلك، فإن دراسة دور الأقليات الدينية في تطوير كل سياسة خاصة بالمجتمع في الدول الإسكندنافية بين عامي 1900 و1950 تقدم تفسيراً غنياً ومتعدد الأوجه للتأثير العميق ومتعدد الأوجه لهذه المجموعات. وعن طريق زيادة الدراسات والأبحاث الاصولية والخطط المتعددة، يمكن تعظيم الفوائد الاجتماعية والثقافية لهذه الأقليات، وبالتالي المساهمة في بناء مجتمعات أكثر شمولاً وتنوعاً. ولذلك تم اعتماد منهج تاريخي وتحليلي ودراسة حالة شاملة، حيث ستساهم هذه الدراسة في إدراك ودراسة عميقة لوجود الطوائف الاقلية في زيادة مقدرة الخطط في المجتمع في تلك الدول خلال الفترة 1900-1950. وسوف يوفر أيضًا رؤى قيمة بما يخص طرق التفاعل بين هذه الأقليات مع الدولة والمجتمع في موضوع التنمويات المجتمعية والسياسية. وقد توصلنا إلى عدة نتائج، أبرزها دراسة طرق تأثر هذه الطوائف على تطور الدولة ونمو الحواضن في المجتمع في تلك الدول وإعطاء الإفادات لكل بحث ودراسة في الزمن المستقبلي حول موضوع الطوائف في وضع خطط المجتمع وعلاقات الافراد ورسم الشكل السياسي الذي تقدمه الطوائف في ازدهار المجتمع وتحقيق الخطط المرسومة، كما تم إعطاء توصيات بازدهار الأفكار حول اهمية الحضارات الدينية والتباين الديني.

الكلمات المفتاحية: الأقليات الدينية، السياسات الاجتماعية، الدول الإسكندنافية.

The Role of Religious Minorities in Shaping Social Policies in Scandinavia (1900-1950(

Dr. Omer Sami Fathi Al-Sumaidaie
Specialization: Modern History (European History(
College of Education for Human Sciences - Kirkuk University

Abstract

The role of religious minorities in shaping social policy in Scandinavia between 1900 and 1950 was relatively limited due to the predominance of the Lutheran Church as the state church in Norway, Sweden, and Denmark. Nevertheless, we find that these denominations contributed greatly to society, schools, and state plans. Accordingly, research has raised numerous questions, inquiries, and analyses about the impact these minority denominations had on societies in these countries. It has also examined the methods and mechanisms of interaction between these minority denominations and higher authorities and society to formulate policies and

plans within society, and to arrive at both positive and negative outcomes during this period. Furthermore, examining the role of religious minorities in developing social policy in Scandinavia between 1900 and 1950 provides a rich and multifaceted explanation of the profound and multifaceted influence of these groups. By increasing fundamentalist studies, research, and diverse plans, the social and cultural benefits of these minorities can be maximized, thus contributing to the building of more inclusive and diverse societies. Therefore, a historical and analytical approach and a comprehensive case study were adopted. This study will contribute to an in-depth understanding and examination of the presence of minority sects in enhancing the capacity of planning in these countries during the period 1900-1950. It will also provide valuable insights into the ways in which these minorities interact with the state and society regarding societal and political developments. We have reached several conclusions, most notably an examination of the ways in which these sects influence the development of the state and the growth of incubators in these countries. We provide useful information for future research and studies on the subject of sects in formulating societal plans, interpersonal relationships, and shaping the political form sects provide for the prosperity of society and the realization of established plans. Recommendations were also made for the development of ideas regarding the importance of religious civilizations and religious diversity.

Keywords: Religious minorities, social policies, Scandinavia.

المقدمة:

واجهت الأقليات من الطوائف المختلفة الدينية في الدول الإسكندنافية بين 1900 و1950 تحديات متعلقة بالسيطرات واهمها الثقافي منها التي كان يقف وراءها موضوع الكنيسة اللوثرية والتمييز في المجتمع والاحكام في القانون. وعلى الرغم من هذا الأمر نتج عن هذه الفترة الزمنية تبدلات وتحولات كثيرة ومتنوعة وبالأخص بعد مرور الخرب العالمية الثانية تبدلات وتغيرات كبيرة ومتنوعة تصف في تزايد المسامحة والتعاون بين الاديان.

وبشكل عام، كانت الفترة من عام 1900 إلى عام 1950 بمثابة فترة انتقالية نحو رفع مستوى المسامحة بين الطوائف والتعاون في تلك الدول. حيث كانت كل الطوائف الدينية تنادي للتعاون فيما بينها والمسامحة والتعاون على الرغم من أن الديانة اللوثرية كانت الديانة السائدة، إلا أن الطوائف الدينية القليلة كانت قادرة على القيام بطقوسها الدينية بكل حرية ومع ذلك، واجهت هذه الطوائف الدينية القليلة صعوبات خاصة وتمييزاً، وخاصة في الاماكن بين الارياف والتجمعات التي أقرب ما تكون تقليدية بشكل كبير.[1]

هذه الفترة كانت بمثابة أساس للتطورات اللاحقة في في مواضيع التعاون ما بين الديانات والتعدد بين الثقافات في الدول الإسكندنافية خلال عامي 1900 -1950.

[1] بني يونس؛ أسماء عبد المطلب، دليل المبتدئ إلى المناهج العامة في البحث العلمي، عمان، دار النفائس، ٢٠١٧ م، ط ١، ص ١٦٥

وقد واجهت عدة عوائق منها:

محدودية التأثير المباشر: حيث أنه بسبب صغر حجم الأقليات وهيمنة اللوثرية، كان تأثيرها محدوداً نسبياً خلال عامي 1900 -1950.

دور غير مباشر: غالباً كان دور الأقليات غير مباشر، من خلال اسهامها في مجالات أوسع وأكبر اكثر (كالعمالية أو النسوية) خلال عامي 1900 -1950.

الاعتراف القانوني: ناضلت الأقليات من أجل الاعتراف القانوني بحقوقها، كإلغاء القيود على ممارسة الشعائر خلال عامي 1900 -1950.

مشكلة البحث:

تعتبر الطوائف الدينية التي يطلق عليها اسم الطوائف الأقلية جزء مهم جدا من البنيات المجتمعية في اكثر الدول والبلدان، وخاصة الدول الاسكندنافية (السويد، والنرويج، والدنمارك، وفنلندا). وشهدت الفترة من عام 1900 إلى عام 1950 تطورات اجتماعية وسياسية مهمة في المنطقة، بما في ذلك تشكل معالم واضح للدولة التي تسمى بالرفاهية وازدهار الخطط في السياسية بما فيها التي تخص المجتمع. وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة علاقة الطوائف القليلة في ازدهار تلك الصور السياسية في تلك الحقبة الزمنية.

وفي صلب الموضوع، تثار عدة أسئلة، منها: ما هو دور الطوائف القليلة في رسم الخطط في المجتمع في تلك البلدان بين عامي 1900 و1950؟ كيف أثرت هذه الأقليات على تطور دولة الازدهار وما يسمى بالرفاهية في تلك الدول؟

تسعى هذه الدراسة في الأدبيات المرتبطة باشتراك الطائفات القليلة التي تسمى بالأقليات في وضع رسم صريح للخطط وتصور صور حقيقة حول تاريخ تلك الدول في القرن العشرين.

وبالرجوع إلى الأساس النظري، نصوغ ثلاث نظريات: 1. نظرية الصراع: تحليل تفاعل الطائفات القليلة مع الدولة والمجتمع ككل.

2. نظرية التحديث: فهم كيفية تدخل الطائفات القليلة التي يطلق عليها مسمى الاقليات في مواضيع التحديث والتطور المجتمعي.

3. نظرية الهوية: دراسة حول صناعة الهويات للطائفات الدينية والمجتمعية للأقليات.

منهج البحث:

تم اعتماد منهجين بحثيين في هذه الدراسة ودراسة للحالة:

1. المنهج التاريخي: تحليل الوثائق التاريخية، والسجلات الحكومية، والصحف، والمجلات، والمذكرات الشخصية.

2. المنهج التحليلي: تحليل البيانات النوعية والكمية المتعلقة بالسياسات الاجتماعية ودور الأقليات الدينية.

3. دراسات الحالة: دراسة حالات محددة لأقليات دينية في تلك الدول الشمالية لاوروبا المتنوعة.

أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي:

دراسة دور الأقليات الدينية في رسم الصور السياسية ومنها المجتمعية في الدول الإسكندنافية خلال عامي 1900 -1950 عبر:

دراسة نماذج رائدة في الخدمات المقدمة ومنها الاجتماعية.

البحث في التشارك في الحركات والعمليات الإصلاحية.

دراسة قضايا دعم التعدد في الديانات كجزء من اجزاء الهويات الدينية.

دراسة تأثير سياسات ما بعد الحرب عن طريق تجارب ومحاولات إيقاف عمليات القمع.

تحديد الدور الرئيسي للطوائف القليلة في رسم صور سياسية وخاصة بما يخص المجتمع منها.

الأهداف الفرعية:

1. دراسة آثار الطوائف الدينية القليلة على رسم اشكال الخطط التعليمية خلال عامي 1900 -1950
2. دور الطوائف الدينية القليلة في رسم الخطط بما يخص الرعايات المجتمعية خلال عامي 1900 -1950
3. تأثير الطوائف الدينية القليلة على الخطط الثقافية خلال عامي 1900 -1950
4. دور الطوائف الدينية القليلة في رفع مستوى تحقيق وتطبيق حقوق الإنسان خلال عامي 1900 -1950

أسئلة البحث:

السؤال الرئيسي:

ما هو دور الطوائف الدينية القليلة في رسم السياسات المجتمعية في الدول الإسكندنافية؟

الأسئلة الفرعية:

1. ما هو السياق التاريخي والديني للطائفات القليلة في الدول (الإسكندنافية)؟
2. ماهي اشكال تأثير الطوائف الدينية القليلة ؟
3. ما هو دور الطوائف الدينية القليلة في الخطط والسياسات؟
4. ما هي الاكبال والتحديات التي وقفت في وجه الطائفات القليلة في الدول الإسكندنافية؟

فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسية:

اخذت الطوائف الصغيرة في الدول الإسكندنافية دوراً متصاعد الأهمية في تشكيل صور للخطط المجتمعية، وذلك حصاد للتبدلات الديموغرافية والهجرة خلال عامي 1900 -1950.

الفرضيات الفرعية:

1. تتمتع الدول الإسكندنافية (الدنمارك، النرويج، السويد، فنلندا، وآيسلندا) بتاريخ طويل من غطرسة الدينية للكنيسة اللوثرية في الطائفة الصغيرة البروتستانتية، والتي تعتبر الدين الرسمي لهذه الدول لعدة قرون. ومع ذلك، شهدت هذه المنطقة تحولات كبيرة خلال عامي 1900-1950، حيث غدت ذات انتشار اوسع من الجانب الديني بسبب التهجير والعولمة.

2. بين عامي ١٩٠٠ و١٩٥٠، لعبت الأقليات الدينية في (السويد والنرويج والدنمارك وفنلندا) شكلا مميزاً وفعالاً في تأمين رعايات مجتمعية والتعليم، لا سيما في تواجد مجتمعات صغيرة نسبيا ولكنها فعالة. ورغم صغر حجم هذه الأقليات مقارنةً بالأغلبية اللوثرية، إلا أنها ساهمت في رفع مستوى التوافق في المجتمع ودعم أفرادها، وأحيانًا للمجتمع ككل.
3. في الحقبة بين 1900 و1950، كانت ادوار الطوائف الدينية القليلة من الطائفات الصغيرة في الامور والخطط الإسكندنافية قليلة ونادرة نسبيا بسبب صغر حجم الكنيسة اللوثرية وغطرستها. ومع ذلك، ساهمت هذه الأقليات في الاعمال المجتمعية الخيرية ولعبت دوراً هاماً في أوقات الأزمات.
4. في الحقبة ما بين عامي 1900 و1950، واجهت الطائفات الصغيرة في الدول الاسكندنافية (السويد والنرويج والدنمارك وفنلندا وأيسلندا) العديد من المشاكل والقيود، على الرغم من أن هذه الدول معروفة بتسامحها القليل مقارنة بالدول من اوروبا.

أهمية البحث:

إن دراسة دور الطائفات الصغيرة في تشكيل الخطط في المجتمع في الدول الإسكندنافية بين عامي 1900 و1950 لها دور هام وكبير لفهم تطوير هذه المجتمعات وتفاعلها مع التعدد في الاديان والثقافات. خلال هذه الفترة، شهدت الدول الاسكندنافية تحولات كبيرة مجتمعية وضمن السياسة، بما في ذلك إنشاء دولة الرفاهية وزيادة معدلات التسامح والمساواة. كما يظهر دورهم المهم في صنع مجتمع ذو تسامح وعدل. ومن خلال ما تقدمه من خدمة في المجتمع، ساهمت الطوائف الصغيرة في زيادة معدل التعدد والتباين ودولة الرفاهة، حيث له دور كبير على الخطط العامة. ولا يعد هذا البحث مهمًا لفهم الماضي فحسب، بل إنه يوفر أيضًا معلومات قيمة لتطوير سياسات أكثر شمولاً في الزمن القريب. تساهم هذه الأبحاث أيضًا في إدراك ماهية أفضل أدوار الطائفات الصغيرة في وضع خطط للمجتمع في تلك الدول بين عامي 1900 و1950. كما ستوفر رؤى قيمة عن طرق التعامل بين هذه الأقليات مع الدولة والمجتمع في سياق الخطط التنموية في المجتمع والسياسات.

الدراسات السابقة:

1. **الأوضاع التعليمية للأقلية المسلمة في الدول الإسكندنافية**، أ. ريم عبد الرزاق محمد عبد الرزاق، باحثة دكتوراه في التربية الإسلامية، قسم الدراسات الإسلامية - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة اليرموك.

تهدف هذه الدراسات إلى تبيان وضع العلم في الطائفات الصغيرة التي تعتبر مسلمة في الدول الإسكندنافية. وللوصول إلى الهدف الموضوع حاول الباحث الاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي. وقد قسمت الدراسة إلى ثلاثة أجزاء على النحو التالي: الجزء الأول: خصائص الاساس البنيوي التعليمي الإسلامي البيئة الإسكندنافية. الجزء الثاني: المشاكل والمعوقات في التعليم للطائفة القليلة المسلمة في الدول الإسكندنافية. الجزء الثالث: المقترحات كحلول لصعوبات التعليم في الإسلام في الدول الإسكندنافية. توصلت هذه الدراسة إلى اهداف أهمها: تحديد أهم الاسس لبنيات التعليم الإسلامي في دول الشمال الأوروبي، والتوجيه النخبوي للشخصية الإسلامية المستنيرة بروابط الوحي الإلهي، وتعزيز الدعم للتعليم الإسلامي في دول الشمال الأوروبي. تهدف دراستنا إلى إدراك كيف تؤثر هذه الطوائف الدينية القليلة على ازدهار الدولة ورفاهيتها في دول الشمال الأوروبي، وتقديم توصيات للبحوث المستقبلية حول ماهية تأثير الطائفات الصغيرة في خطط المجتمع ورسم الاشكال الرئيسية الطائفات الصغيرة في رفع مستوى خطط المجتمع. كما تم الرسم لها خلال الخمسينيات من القرن العشرين لأهمية تعزيز التاريخ الديني التعدديات بين الاديان.

2. **حقوق الأقليات الدينية في دساتير دول الغالبية المسلمة: دراسة مقارنة بين أقباط مصر ومسيحيي العراق**، أعلوان، فؤاد، وأحمد ربوج (2022).

تتناول هذه الدراسة عددًا من الجوانب المتعلقة بالاعتراف بالحقوق للأفراد والجماعات الطوائف الدينية القليلة في الدول التي تكن اغالبيتها من طائفة الإسلام في الدستور. وتبحث المقالة في كيفية معالجة دساتير هذه الدول لقضية توفير حماية ضمن القانون بشكل ممنوح لهذه الجماعات وضمان مناخ صحي للتعايش بين الجماعات الدينية المتنوعة والمتباينة التي تكونها. كما تدرس الدراسة الادعاءات بأن الدول العربية والإسلامية تنكر التنوع الديني. وتستند الدراسة إلى بحث وتقصي تحليلي مقارنة لحقوق الأقباط في مصر كما وردت في دستور عام 2014 وحقوق الطوائف الدينية القليلة من ديانة اتباع المسيح في العراق كما وردت في دستور عام 2005. وخلصت الدراسة إلى أن ما تحويه الدساتير من قوانين مرتبطة بحماية حقوق الأقليات الدينية في كلا البلدين أكثر تقدمًا مقارنة بدساتير الدول الإسلامية الأخرى. وينطبق هذا بشكل خاص على الدستور العراقي، الذي يتناول بشكل عام قضية توفير الحماية للطوائف الدينية القليلة بشكل أفضل من المصريين، وبالأخص في نواحي إيقاف العنصرية وتأمين الاشتراك السياسي. ومع ذلك، تخلص الدراسة إلى أن المشكلات الواقعية في التطبيق الفعال للأحكام الدستورية تتوضع في فشل كلا البلدين، وخاصة مصر، في اعتماد إجراءات إجرائية واضحة لتأمين حماية حقيقية لكافة حقوق الطوائف الفعلية. ومع ذلك، تُقدم دراستنا فهمًا أفضل لأدوار الطائفات الصغيرة في وضع خطط المجتمع دول الشمال الاوروبي بين عامي ١٩٠٠ و١٩٥٠.

3. **أثر الأقليات الدينية في تحديد أمن الدولة، الأقلية الأرثوذكسية في مصر**، د. تامر محمد متولي الأستاذ المشارك في جامعة حائل كلية التربية قسم الثقافة الإسلامية

تطرح الدراسة فكرة ان الحالة المثالية المفترضة لقيام أي بلد هو أن يكون مواطنيها وسكانها يحملون صفات مشتركة، مثل وحدتهم من حيث العرق واللغة والدين والجنسية والتطلعات، وما إلى ذلك. لأنه عندما يتفق أبناء الأمة على كل هذه الخصائص، تزداد احتمالات الاستقرار والوئام، ولكن هذا نادرًا ما يتحقق. في الواقع، يختلف أفراد نفس الشعب في كل أو معظم الجوانب المذكورة أعلاه. وهذا يعني بدوره وجود مجموعات تختلف في خصائص معينة عن أكثرية السكان. تُسمى هذه المجموعات "بالأقلية" وذلك يعود إلى أغلبية السكان. وهذا الاختلاف بدوره يؤدي إلى وجود مشكلة تسمى مشكلة الطوائف القليلة العدد كمشكلة حقيقية لها جوانبها السياسية والقانون والمجتمع. في كثير من الأحيان، تنظر الحكومات إلى تواجد مجموعات صغيرة سواء في الدين او الطائفة او العرق داخل أراضيها باعتباره بندا لا يقارن ولا يتم النقاش به في أمن بلادها. وفي كثير من الاحيان، تكون هذه الطائفات الصغيرة القليلة في الواقع مصدر تهديد لأمن هذه البلدان وتؤدي إلى مواجهات عنيفة بطرق مختلفة. وستوفر دراستنا تصورات لها اهمية حول كيفية تفاعل هذه الطائفات الصغيرة مع الدولة والمجتمع في الدول الاسكندنافية في مجرى الازدهار الاجتماعي والسياسي في العقود من 1900 إلى 1950.

المبحث الأول: السياق التاريخي والديني للأقليات الدينية في الدول الإسكندنافية:

سيطرت الكنيسة اللوثرية باعتبارها كنيسة الدولة في النرويج والسويد والدنمارك حتى منتصف القرن العشرين.

وجود طائفات صغيرة مثل اليهوديين والكاثوليكين مع تواجد صغير لأقسام أخرى مثل من يعتنق ديانة الإسلام خلال هذه الفترة.[1]

تتمتع الدول الاسكندنافية (الدنمارك والنرويج والسويد وفنلندا وأيسلندا) بتاريخ طويل من الغطرسة الدينية للكنيسة البروتستانتية اللوثرية، والتي كانت الدين الرسمي لهذه الدول لعدة قرون. ومع ذلك، شهدت المنطقة

[1] Andersen, T. M., & Svarer, M. (2007). "Flexicurity—Labour Market Performance in Denmark." *CESifo Economic Studies*, 53(3), 389-429.

تغيرات كبيرة في الفترة من 1900 إلى 1950، وأصبحت أكثر تعددا ديني بسبب الهجرات والغزو العلماني. وفيما يلب تصور عام عن الأساس التاريخي والطائفي للطوائف الصغيرة في الدول الاسكندنافية في الفترة من 1900 إلى 1950:

1. السياق التاريخي:

دائما اعتبرت دول الشمال الأوروبي تأخذ وتتدين من ديانة المسبح اللوثرية، حيث فغدت اللوثرية الديانة الأساسية في هذه الدول بعد العمليات التحسينية. ومع ذلك، كانت هناك أقليات دينية أخرى، وقد تعرضت هذه الأقليات أحيانًا للاضطهاد والتهميش.

قبل المسيحية: قبل اعتناق المسيحية، مارس الشعب الإسكندنافي ديانات وثنية تحوم وتدو حول آلهة مثل أودين وثور وفريغ. وكانت هذه الاعتقادات جزءًا من الحضارة الإسكندنافية القديمة.[1]

- التحول إلى المسيحية: تبدلت الدول الاسكندنافية إلى المسيحية، وغدت الكنيسة الكاثوليكية القوة الدينية المسيطرة. ومع ذلك، قد اخذت هذه الدول اكال للإصلاح البروتستانتية وأصبحت لوثرية.

- الكنيسة اللوثرية: من القرن السادس عشر إلى القرن العشرين، كانت الكنيسة اللوثرية هي الديانة الرسمية للدول الاسكندنافية ولعبت دورًا مركزيًا في الادوار والخطط في المجتمع والسياسية.

2. الأقليات الدينية التقليدية:

تشتهر الدول الشمال الاوروبي، تاريخيًا بمجتمعاتها الدينية المتجانسة، التي يهيمن عليها البروتستانت اللوثريون. ومع ذلك، يظهر في تلك البلاد تنوعات في الدين بشكل كبير وذلك نتيجة التهجير والغزو العلماني. وفيما يلي نظرة عامة على الطوائف الصغيرة في المنطقة:

- اليهودية: وصل اليهود إلى الدول الاسكندنافية في القرن السابع عشر، وخاصة في الدنمارك والسويد. ومع ذلك، كان عددهم صغيرا، وكانوا في بعض الأحيان ضحايا للتمييز.[2]

- الكاثوليكية: بعد القيام بخطوات تحسينية في المجتمع البروتستانتي، غدت الطائفة الكاثوليكية ذات عدد صغير. وبالرغم من ذلك، استمر وجودهم، خاصة بين المهاجرين من دول أوروبية كاثوليكية.

- الأرثوذكسية: انتشرت الكنيسات بين المهاجرين من دول مثل روسيا واليونان.

3. التغيرات الحديثة والهجرة:

في الحقبة ما بين 1900 و1950، شهدت دول الشمال الاوروبي (السويد والدنمرك والنرويج وفنلندا وأيسلندا) تغيرات ديموغرافية واجتماعية كبيرة، وخاصة الهجرة وتأثيرها على الأقليات الدينية. وضمن هذه الحقبة الزمنية، كانت البلاد تتحكم بها الثقافات والحضارات البروتستانتية التقليدية اللوثرية، ولكن حدثت تغييرات تدريجية بسبب الهجرة والأحداث العالمية. وفيما يلي لمحة عامة عن التغيرات الأخيرة والهجرة للأقليات الدينية خلال هذه الفترة:

---

[1] Lindert, P. H. (2004). *Growing Public: Social Spending and Economic Growth since the Eighteenth Century*. Cambridge University Press.

[2] العبيدي، فريد علي، وسائل وأساليب دعوة الأقليات المسلمة: دراسة وصفية تحليلية تطبيقاً على المسلمين في دولة فنلندا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ٢٠١٦، ص٤٦.

- الإسلام: قبل عام 1950، لم تكن هناك أي اقسام من المجتمع من الطوائف التي تتبع الإسلام في الدول الشمالية لأوروبا. ومع ذلك، ومع وصول قلة قليلة من التجار والطلاب من بلدان مثل تركيا والهند، ظهرت علامات الوجود الإسلامي.

- البوذية والهندوسية: انتشرت هذه الديانات بين المهاجرين من الجنوب الآسيوي، وكذلك بين الناس المحليين الذين كانوا يبحثون عن بدائل روحية.

- اليهود: كانت المجتمعات من طائفة اليهوديين في الدول الشمالية لأوروبا، وخاصة في السويد والدنمارك، صغيرة ولكنها نشطة. أثناء الخوض في الحروب، لعبت تلك الدول دورًا مهمًا في إنقاذ اليهود. على سبيل المثال، في عام 1943، نقلت المقاومة في الدولة الدنماركية حوالي 7000 يهودي إلى السويد لإنقاذهم من الترحيل إلى معسكرات السجون عند النازيين. وبعد انتهاء الحروب والمعارك، سكن بعض اليهوديين الناجين في الدول الاسكندنافية، مما رفع عدد التجمعات اليهوديين بشكل قليل.

4. التحديات والحقوق:

- الحرية الدينية: لدى الدول الاسكندنافية قوانين لتوفير الحرية في الدين، إلا أن التباين الثقافي بين الأغلبية العلمانية والأقليات الدينية تؤدي أحيانًا إلى توترات اجتماعية.

- الإسلاموفوبيا: يواجه الطائفة المسلمة في بعض الاحيان تمييز وتفرقة وصعوبات في الاندماجبين افراد المجتمع.

- العلمانية: وبالرغم من أن الكنيسة اللوثريين لا تزال تتمتع بمكانة خاصة في دول عديدة منها (مثل الدنمارك والنرويج)، إلا أن افراد المجتمعات في دول الشمال الاوروبي متوجهة نحو العلمانية بشكل مرتفع، ويتناقص حضور الكنائس.

5. مستقبل الأقليات الدينية:

في الحقبة الزمنية بين 1900 و1950، لاقت الطائفات الصغيرة في الشمال من اوروبا (بما في ذلك السويد والنرويج والدنمرك وفنلندا) تبدلات من الجانب المجتمعي والسياسة والثقافة كبيرة. خلال هذه الفترة، كانت ديانة المسيح اللوثرية هي الديانة المعروفة في تلك الدول، ولكن الطائفات الصغيرة أخرى مثل اليهوديين والكاثوليكين والمسلمين (وإن كانت بأعداد أصغر نسبيًا) عاشت أيضًا في هذه البلدان.[1]

وفيما يلي تصور عن مستقبل هذه الطوائف الصغيرة خلال هذه الفترة:

1. اليهود: 1900-1930: كانت المجتمعات من الديانة في الشمالية من اوروبا صغيرة نسبيا ولكنها فعاله ولها دورها المميز. وفي السويد، فمثلا، كان الافراد اليهوديين يعملون في التجارة والصناعة. وفي النرويج والدنمارك، كان الافراد اليهوديين أيضًا ذو نسبة صغيرة ولكنها مستقرة. باختصار، أصبحت الدول الإسكندنافية، التي غدت في السابق عبارة عن مجتمع متكامل مؤلف من اللوثرين، اما في الحاضر فأصبحت ذات تعداد ديني متباين، مما يعطي شكلا لتغيرات اجتماعيه وثقافية الأوسع في المنطقة.[2]

المبحث الثاني: مجالات التأثير الاقليات الدينية:

[1] عمامرة، تركي رابح، الأقليات المسلمة في العالم: ظروفها المعاصرة وآلامها وآمالها، دار الندوة العالمية، ١٩٩٩، ج٣، ص٢٦٥

[2] الفادني، أحمد محمد، الوظيفة الحضارية للإعلام ودورها في نشر الإسلام في الدنمارك، مجلة كلية الدعوة والإعلام جامعة القرآن والعلوم الإسلامية، ٢٠١٨، ع ٢، ص٦٧

بين عامي 1900 و1950، لعبت الطوائف الصغيرة الدينية في الدول الإسكندنافية (السويد، النرويج، الدنمارك، وفنلندا) أدواراً مهمة في تأمين الخدمات المجتمعية وفي التعليم، خاصة في ظل تواجد مجمعات صغيرة ولكنها نشطة.

1- الخدمات الاجتماعية والتعليمية:

على الرغم من أن هذه الأقليات كانت صغيرة الحجم مقارنة بالأغلبية اللوثرية، إلا أنها ساهمت في توفير العدالة الاجتماعية وتقديم الدعم لأفرادها وللمجتمع الأوسع احيانا. وفيما يأتي نلقي الضوء على كل خدمة مجتمعاتيه وفي التعليم قامت بتقديمها تلك الطائفات الصغيرة:

1. اليهود:

- الخدمات الاجتماعية: كان المجتمع الديني اليهودي في الدول الاسكندنافية منظم بشكل جيد وكان يقدم لكل سكانه رعايات ضمن المجتمع تضمن الأمور الطبية وتأمين السكن للفقراء وكبار السن. خلال فترة الحرب العالمية الثانية، تبوء المجتمع اليهودي ذو الصفة الدينية مكانا اساسيا في عملية الإنقاذ لطائفة اليهوديين من عمليات القمع من النازيين، وبالاخص في الدنمارك حيث تم تهجير معظم طائفة اليهودين إلى السويد بالاتفاق مع الشبكة اليهودية والمخطط الدنماركي، كما كانت هناك جمعيات فاعلة للخير من الطائفة تعمل على توفير المال والغذاء للأسر الفقيرة، كما ساعدت في إعادة توطين اللاجئين اليهود بعد الحروب.[1]

- الخدمات التعليمية: اقام المجتمع من طائفة اليهودين مدارس خاصة لتعليم الاولاد لغتهم العبرية والتوراة وتقاليد اليهود. في السويد، على سبيل المثال، كانت توجد مدارس يهودية في ستوكهولم وغوتنبرغ، قدمت هذه المدارس التعليم الديني والثقافي بالإضافة إلى التعليم العام، مما ساعد على الحفاظ على الإرث اليهودي في البنى المجتمعية التي يسيطر عليها اللوثريون.[2]

2. الكاثوليك:

- الخدمات الاجتماعية: لعبت الكنيسة الكاثوليكية دوراً فعالاً في بنيات الرعايات المجتمعية، وبالأخص الفقراء والمهاجرين الكاثوليك الذين قدموا إلى الدول الاسكندنافية من بلدان مثل أيرلندا وبولندا. أنشأت الكنيسة الكاثوليكية ملاجئ ومنازل لكبار السن، ووفرت الطعام والملابس للمحتاجين. كما ساعدت كل لاجئ كنيسة الكاثوليك اللاجئين في العثور على مأوى وزودتهم بالدعم الروحي والمادي.

- الخدمات التعليمية: أنشأت الكنيسة الكاثوليكية اماكن ومدرسات مخصصة لتامين العلم الديني لأبناء طائفة الكاثوليك، وبالأخص في الاماكن التي تضم مجموعة صغيرة الكاثوليك كبيرة نسبيا. أعطت هذه المدرسات تعاليم الدين بجانب المنهج العام، مما ساعد في الحفاظ على الهوية داخل المجتمع اللوثري.[3]

3. المسلمون:

- الخدمات الاجتماعية: كانت المجتمعات الإسلامية في الدول الاسكندنافية في ذلك الوقت صغيرة جدًا ولم تكن لديها البنى الأساسية لتأمين خدمات مجتمعية. ومع ذلك، بُذلت جهود فردية لدعم المسلمين، وخاصة في مجالات الإسكان والرعاية الصحية، ومع وصول المهاجرين المسلمين في أواخر الأربعينيات من القرن

[1] الساعدي، عبد الرزاق محمد، الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية الواقع والافاق: الدنمارك نموذجاً، مكتبة المنارة، ٢٠١٢ ص٤٣٦

[2] Andersen, T. M., & Svarer, M. (2007). "Flexicurity—Labour Market Performance in Denmark." *CESifo Economic Studies*, 53(3), 389-429

[3] النحوي، علي رضا، التعامل مع مجتمع غير مسلم، السعودية، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٧، ص ١٩١

العشرين، عملت الجمعيات الصغير الإسلامية في ظهورها للعلن على تأمين الدعامات المتناسق بين اطياف المجتمع.[1]

- الخدمات التعليمية: لم تكن هناك مدارس إسلامية رسمية في الدول الإسكندنافية ضمن هذه الحقبة نتيجة قلة حجم المجموعة. ومع ذلك، كانت العائلات المسلمة تعلم أطفالها مبادئ الإسلام في المنزل.

4. البروتستانت غير اللوثريين (الميثوديون، المعمدانيون، وغيرهم):

- الخدمات الاجتماعية: قدمت هذه المجموعات اعمال تخدم المجتمع كتقديم الاطعمة والثياب على الفقراء وإنشاء دور للأيتام وكبار السن. وكانوا أيضًا نشطين في الأعمال التبشيرية، وقد قدموا الدعم الروحي لمن هم في حاجة إليه.[2]

- الخدمات التعليمية: عملت هذه المجتمعات على بناء مدرسات للتعليم الخماص فقط لتعليم الدين، كما نظمت صفوفًا لتعليم وتدريس الكتاب المقدس. وكان الهدف الأول من المدرسات المخصصة للتعليم هو زيادة بالمحبة الروحية والدينية بين أفراد الجماعات.

5. البهائيون:

- الخدمات الاجتماعية: على الرغم من أن تجمعات البهائين كانت صغيرة جدًا، إلا أنها ساعدت افرادها بأعمال، وخاصة في الأمور السكنية والأمور الصحية. كان البهائيون ملتزمون برفع مستوى قيم التسامح والوحدة بين الأديان وساهموا في ازهار التحاور والتنسيق المتبادل بين المجتمعات الدينية المختلفة في المجتمع الاسكندنافي.

[1] البشار، جلال سعد، الأقليات المسلمة في العالم بين المطرقة والسندان القاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٣، ص١١٣

[2] Lindert, P. H. (2004). *Growing Public: Social Spending and Economic Growth since the Eighteenth Century*. Cambridge University Press.

- الخدمات التعليمية: أنشأ البهائيون فصولاً لتعليم اصول الديانة البهائية والمشاركة في الافعال والنشاطات العلمية التي تصف في مرمى الرفع من مستوى السلام والحوار بين الحضارات.[1]

6. التأثير العام للأقليات الدينية: وعلى الرغم من قلة أعدادهم، ساهمت الطوائف الصغيرة في ازدهار التعداد الحضاري والاديان في الدول الاسكندنافية. وقد قدموا نموذجاً للتلاحم المجتمعي والعلمي الذي كان له أثر إيجابي على المجتمع ككل. وقد شاركت هذه الامور في المجتمع التي قدمتها هذه الطائفات الصغيرة في التلاحم بين افراد المجتمع، وخاصة في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية.[2]

2-الحركات الاجتماعية والسياسية:

شارك أعضاء الطائفات الصغيرة في الاعمال العمالية الاجتماعية، مما دفع إلى أعمال إصلاحية مثل رفع مستوى العمل والضمانات الاجتماعية. على سبيل المثال، كان اليهود نشطين في النقابات العمالية في السويد، كما دعم بعض الكاثوليك والبروتستانت حركات الاعتدال وحقوق المرأة، مما أثر على قوانين مثل قانون الحظر في النرويج (1919) وحق المرأة في التصويت.[3]

1-الانشطة العمالية والاشتراكية الديمقراطية: شارك أفراد الطائفات الصغيرة في حركات عمالية وديمقراطية ضمن المجتمع، مما نتج عنه اعمال إصلاحية مثل رفع مستوى ظروف العمل وتقدمة ضمانات مجتمعية. على سبيل المثال، كان اليهود ناشطين في النقابات العمالية في السويد.

2. حركة الاعتدال وحقوق المرأة: أيدت بعض الطائفات نشاط الاعتدال (حظر الخمر) وحقوق المرأة، مما أثر على قوانين مثل منع الخمر في النرويج (1919) وحق المرأة في الاقتراع.[4]

3-التعايش الديني والحريات:

تميز التلاحم بين ديانات الطوائف الصغيرة في الدول الاسكندنافية (1900-1950) عمومًا بدرجة عالية من التسامح والتكامل الاجتماعي، على الرغم من وجود بعض المشاكل والاختلافات بين الدول الاسكندنافية (السويد والنرويج والدنمارك وفنلندا وأيسلندا). خلال هذه الفترة، كانت ديانة المسيح اللوثرية هي الدين المعروف في المنطقة، ولكن كانت هناك الطوائف القليلة الدينية أخرى مثل اليهود والكاثوليك والمسلمين، إلخ. كما ناضلت الأقليات من أجل الاعتراف القانوني بحقوقها، مثل إزالة الاحكام الموضوعة القيام بالطقوس الدينية (فمثلا، فك الحظر الموضوع على اليسوعيين في النرويج في عام 1950). في الحقبة بين 1900 و1950، لاقت الدول الاسكندنافية (السويد والنرويج والدنمرك وفنلندا وأيسلندا) تبدلات في السياسة والمجتمع كبيرة، بما في ذلك صعود الديمقراطية الحديثة، وتوسيع حقوق العمال، وتأثير الحروب العالمية. ضمن تلك المدة، ونتيجة للتباين ديموغرافيات والسياسات في ذلك الوقت، كان دور الطائفات الصغيرة في الاعمال السياسية ضئيل وقليل اذا تمت مقارنته بالمدة الزمنية اللاحقة. وفيما يلي نظرة عامة على دورها:

1. الخلفية الدينية والتاريخية: الأغلبية اللوثرية: في ذلك الوقت، في الدول الاسكندنافية، كانت الاكثرية الكبرى ممن يؤمنوا بأتباع الكنيسة اللوثرية، التي كانت المعتمدة لدى الدولة في معظم هذه البلدان. وقد أدى هذا إلى الحد من نفوذ الطوائف القليلة الدينية الأخرى.[1]

---

[1] البشار، جلال سعد، الأقليات المسلمة في العالم بين المطرقة والسندان القاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٣، ص١١٣

[2] النحوي، علي رضا، التعامل مع مجتمع غير مسلم، السعودية، دار النحوي للنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٩٧، ص ١٩١

[3] العبيدي، فريد علي، وسائل وأساليب دعوة الأقليات المسلمة: دراسة وصفية تحليلية تطبيقاً على المسلمين في دولة فنلندا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ٢٠١٦، ص ٣٧

[4] الخطيب، محمد شحات، تعليم الأقليات بين النظرية والتطبيق مجلة جامعة الملك سعود للبحوث التربوية، السعودية، ١٩٩٠، م ٢، ص ١٥٩

- الخلفية التاريخية: كان الدين المسيحي اللوثري هو الديانة الأساسية للدولة في معظم الدول الاسكندنافية منذ الأنشطة التي تسعى للإصلاح البروتستانتي في القرن السادس عشر. ومع ذلك، بدأت المجتمعات الاسكندنافية تشهد تبدلات في المجتمع و السياسة أدت إلى رفع التعاون والمسامحة بين الأديان. بين عامي 1900 و1950، شهدت الدول الإسكندنافية تبدلات كبيرة، بما في ذلك التصنيع والتحضر، مما أدى إلى رفع مستوى التباين والتعدد بين الأديان والثقافات.

2. الأقليات الدينية:

شملت الأقليات الدينية اليهود والكاثوليك وبعض الطوائف البروتستانتية الأخرى، كانت هذه الجماعات صغيرة العدد نسبيًا، ولم يكن لها تأثير سياسي يُذكر.

- اليهود: وُجدت طائفة اليهوديين في الدول الإسكندنافية منذ القرن السابع عشر. في القرن العشرين، كانت هذه المجتمعات صغيرة لكنها فعالة. كما لعبت الدول الإسكندنافية دورًا هامًا في إنقاذ اليهودين من الكارثة، وخاصةً حين نُقل معظم اليهود الدنماركيين سرًا إلى السويد.[2]

- الكاثوليك: كانت الكاثوليكية تشكل تجمع صغير في الدول الشمال الأوروبي، ولكنها كانت قوية بشكل خاص بين المهاجرين من دول مثل بولندا وايرلند، وكان هناك صعوبات بالنسبة للكاثوليك، وخاصة في النرويج، بحيث سيطرة كنيسة اللوثرية.

- المسلمون: كانت المجمعات التي تعتنق الدين الإسلامي صغيرة جدًا في تلك الفترة، ولكنها غدت بالظهور مع وصول بعض المهاجرين من مناطق مثل البلقان والشرق الأوسط.

- البروتستانت غير اللوثريين: كانت هناك أيضًا مجموعات بروتستانتية ايضا، مثل المعمدانيين والميثوديين، الذين تمتعوا بشكل عام بحريات في الدين ولكنهم كانوا ذات نسب قليلة.[3]

3. التسامح الديني:

- كانت الدول الاسكندنافية معروفة بشكل عام بتسامحها الديني. وكان يوجد احكام مفروضة داعمة لحريات الأديان، وذلك بالرغم من أن الكنيسة اللوثرية كان لها مكان خاص في بعض الدول.

فمثلا، في السويد، تم إزالة الاحكام والأكبال الموضوعة على حريات الأديان في عام 1950، مما سمح للطوائف القليلة الدينية بالقيام بأعمال دينها بحريات أكبر.

وفي النرويج، ظلت الكنيسة اللوثرية الكنيسة الرسمية للدولة حتى عام 2012، ولكن الفترة من 1900 إلى 1950 شهدت تقدماً نحو مزيد من التسامح مع الأقليات الدينية.[4]

4. التحديات:

- رغم التسامح العام، واجهت الطوائف القليلة الدينية مشاكل. فمثلاً، كانت هناك حالات من التمييز الاجتماعي ضد اليهوديون والكاثوليكيين.

---

[1] نيلسن بورغن، المسلمون في أوروبا، ترجمة: وليد شموط، لبنان، دار الساقي، ط ١، ٢٠٠٥، ص ١٣٦-١٣٧

[2] مياس نسرين يوسف، المشكلات التربوية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٤، ص ٢٠٩

[3] الصائغ، بان غانم، وضع الأقليات المسلمة في المجتمعات الأوروبية الغربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العراق، ٢٠٠٧، ص ٧١

[4] العلواني طه، جابر، مدخل إلى فقه الأقليات، المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث، إيرلندا، ٢٠٠٤، ص ٦٨

- في فنلندا، التي كانت تخضع للسلطة الروسية حتى عام 1917، كان هناك توتر بين الأرثوذكس الروس والأغلبية اللوثرية الفنلندية.

- التمييز: واجهت الطوائف القليلة الدينية ، وخاصة اليهوديون، في الكثير من الأوقات التمييز ومعاداة السامية، مما حد من مشاركتهم السياسية.

- الهيمنة اللوثرية: بسبب غطرسة كنيسة اللوثرين، واجهت الطائفات الصغيرة الأخرى صعوبات في تولي كرسي ومنصب في السلطات[1].

خلال الحرب العالمية الثانية، أدت مقاومة اضطهاد اليهوديون (كما في حركات إنقاذ يهود الدنمارك 1943) إلى زيادة معدل التسامح في خطط المجتمع ما بعد الحرب.

المبحث الثالث: دور الأقليات الدينية في الحركة السياسية:

تلعب الطوائف الدينية القليلة في (السويد، النرويج، الدنمارك، فنلندا، وأيسلندا) مكان ذو أهمية في صناعة خطط للمجتمع وهذا نتيجة تبدلات ديموغرافية والهجرات التي جرت ضمن هذه الدول في الفترة الأخيرة خلال تعاونها في النشاطات والسياسة.

- اليهود: كانت التجمعات اليهودية من أكثر الطوائف الدينية القليلة كبراً في ذلك الوقت. فمثلا، في الدنمارك، لعب اليهوديون دورًا مميزًا في الأنشطة السياسية والاقتصادية، وخاصةً في مجالي التجارة والثقافة. كما برز دور اليهودين في مواجهة احتلال الدنمارك من قبل النازيين.[2]

- الكاثوليك: وكانت كنيسة الكاثوليكيين تشكل أقلية صغيرة ولكنها نشطة في بعض البلدان، مثل السويد. ومع ذلك، كان نفوذها السياسي قليلاً بسبب غطرسة الكنيسة اللوثرية.

- الطوائف البروتستانتية الأخرى: كانت بعض الطائفات البروتستانتية الأصغر، فعالة في الخطط ضمن المجتمع والافعال الخيرية، ولكن بشكل مباشر كان وضعها محدودا.[3]

التأثير غير المباشر:

- القضايا الاجتماعية: ساهمت الطوائف الصغيرة في أغلب الاوقات من الخطط في المجتمع لكي يتحقق العدل بين كل افراد المجتمع وإيصال الحقوق للأفراد والذي يعتبر بدوره قسم من الأعمال والخطط في السياسة الموسعة في تلك الفترة.

- الحرب العالمية الثانية: خلال الحرب العالمية الثانية، اخذت الطائفات الصغيرة، وخاصة اليهوديين، دورًا في مقاومة الاحتلال النازي في الدنمارك والنرويج. وفي الدنمارك، فمثلا، تم إنقاذ معظم اليهود الدنماركيين بفضل الجهود المشتركة للشعب والسلطات.[4]

أحداث رئيسية وأثرها:

[1] الزغول، رعد محمد، تحديات الأقليات المسلمة في ألمانيا: آثارها وحلولها (رؤية تربوية إسلامية)، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٨، ص١٨٢

[2] Esping-Andersen, G. (1990). *The Three Worlds of Welfare Capitalism* Princeton University Press

[3] المسيري، السيد محمد، مسلمو السويد تواصل وعطاء، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠١٧، ص ٥٥

[4] حسين، سلامة عبد العظيم، الدكتوراه في الدول الإسكندنافية مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ١٩٨٩، مج ٩، ع٣٤، ص٥٨.

الحرب العالمية الثانية:

خلال الحرب العالمية الثانية، أدت المقاومة للاضطهاد ضد اليهودين (فمثلا إنقاذ اليهود الدنماركيين في عام 1943) إلى رفعت من قيم التسامح والتعاون في خطط المجتمع بعد الحرب، وخلال الحرب العالمية الثانية، أدت تجربة الاحتلال النازي وحماية الأقليات إلى تعزيز سياسات التخلص من التمييز والعنصرية، وخاصة في اقامة التشريعات وإلغاء الفصل العنصري. لقد أدى قبول السويد للاجئين اليهود من الدول المجاورة إلى تعزيز خطابات حول حقوق الإنسان في البلاد. في الحقبة بين 1900 و1950، شهدت الدول الاسكندنافية (الدنمرك والنرويج والسويد وفنلندا وأيسلندا) تبدلات في المجتمع وخطط سياسية كبيرة، بما في ذلك تداعيات الحرب العالمية الثانية (1939-1945)[1].

تطور دولة الرفاه:

ساهم العمل التعاوني بين الدوائر المحلية وبينها الدينية (بما فيها الطوائف الدينية القليلة) والدولة في تصميم خطط الخدمة المجتمعية، كالصحة العامة والإسكان، وفيما يلي نظرة عامة على وضع الطوائف الدينية القليلة في هذه الفترة:

1. الدنمارك

- اليهود: كان في الدنمارك طائفة يهودية صغيرة لكنها نشطة. كما احتلت ألمانيا الدنمارك عام ١٩٤٠. ومع ذلك، أُنقذ معظم اليهوديين الدنماركيين (حوالي ٧٠٠٠) بفضل خطة إنقاذ دقيقة نظّمها القاطنون المتواجدون في أكتوبر ١٩٤٣، ونُقلوا سرًا إلى السويد المحايدة.[2]

- أقليات أخرى: كانت الطائفات الصغيرة مثل الكاثوليكيين والإسلام صغيرة جداً في الدنمارك خلال هذه الفترة.

2. النرويج

- اليهود: كانت الطائفة اليهودية الصغيرة في النرويج صغيرة أيضاً. بعد احتلال ألمانيا للنرويج في عام 1940، تعرض اليهود للاضطهاد. تم تهجير حوالي 770 يهودياً نرويجياً إلى معسكرات الاعتقال النازية، ولم ينجُ سوى عدد قليل منهم.

- أقليات أخرى: كانت الطائفات الصغيرة الأخرى مثل الكاثوليك واللوثريين الأحرار موجودة ولكنها لم تكن كبيرة.[3]

3. السويد

- اليهود: كانت السويد محايدة، مما جعلها ملاذا للعديد من اللاجئين، بما في ذلك اليهوديين. رحبت السويد بآلاف اللاجئين اليهوديين من الدول المجاورة، وخاصة الدنمارك والنرويج.

---

[1] Andersen, T. M., & Svarer, M. (2007). "Flexicurity—Labour Market Performance in Denmark." *CESifo Economic Studies*, 53(3), 389-429

[2] القاضي، كريم، الدنمارك: حضور بارز للجاليات العربية والإسلامية مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام، ٢٠٠٨، مج ٨، ص٢٩.

[3] Kahl, S. (2005). "The Religious Roots of Modern Poverty Policy: Catholic, Lutheran, and Reformed Protestant Traditions Compared." *European Journal of Sociology*, 46(1), 91-126

- الأقليات الأخرى: كانت السويد موطنًا أيضًا للطائفات الصغيرة مثل الكاثوليكيين والمسلمين، ولكن بسبب حيادها، كانوا أقل تأثرًا بالحرب.

4. فنلندا

- اليهود: كان اليهوديين في فنلندا ضئيلين ولكن فعالين، خلال الحرب، حاربت فنلندا إلى جانب ألمانيا النازية بالوقوف في وجه الاتحاد السوفييتي، ولكن لم تعطي الموافقة على إعطاء اليهوديين إلى النازيين، ولم يتم ترحيل سوى قلة قليلة من اليهوديين الأجانب.[1]

- أقليات أخرى: كانت الأرثوذكسية الروسية تجمع ديني مهم في فنلندا، بالأخص في الأماكن الشرقية.[2]

5. آيسلندا

- اليهود: كان اليهودين في أيسلندا قليل جدًا في تلك الفترة. بسبب موقعها النائي، لم تتأثر أيسلندا بشكل مباشر بالحرب العالمية الثانية.

المبحث الرابع: التحديات والقيود التي واجهت الاقليات الدينية:

في الحقبة بين 1900 و1950، واجهت الطائفات الصغيرة في(السويد والنرويج والدنمارك وفنلندا وأيسلندا) العديد من المشاكل والقيود. وعلى الرغم من أن هذه البلدان معروفة بتسامحها النسبي مقارنة بالمناطق الأوروبية الأخرى، إلا أن تأثيرها المباشر كان محدوداً بسبب صغر حجم الأقليات فيها وهيمنة اللوثرية. وعليه كان دور الطائفات الصغيرة غير مباشر في غالب من الاوقات، عن طريق اشتراكها في نشاطات واسعة النطاق،[3]ومن بعض أبرز التحديات التي تعرضت لها الطوائف الدينية القليلة في تلك الفترة:

1. الهيمنة الثقافية للكنيسة اللوثرية: كانت الكنيس اللوثرية هي الكنيسة الاول في الدول الشمالية الاوروبية، وادت دورًا اساسي في الحياة المجتمعية والسياسية. كما عانت الطوائف الدينية القليلة ، كالكاثوليكيين وغيرها من الديانة المسيحية، معوقات في القيام بطقسهم الديني بكامل حريتها بسبب التحكم الثقافي للوثريين. وفي الكثير من الأحيان، أحكمت اكبال قانونية على إنشاء دور العبادة أو المدارس الدينية للطوائف الدينية القليلة.[4]

2. التمييز الاجتماعي: لقد واجهت الطوائف الدينية القليلة ، وخاصة اليهوديين، في بعض الأحيان العنصرية المجتمعية، وخاصة خلال تصاعد القومية في أوائل القرن العشرين. فمثلا، في فنلندا، لاقت الطوائف الدينية القليلة من الأرثوذكس صعوبات في الاندماج التام في المجتمع بسبب روابطها الثقافية مع روسيا.

3. التأثيرات السياسية: عانت الطائفات الصغيرة، وخاصة اليهوديين، من خطط النازيين في البلدان التي تم احتلالها، تعرض اليهوديين للاضطهاد أثناء الاحتلال الألماني (1940-1945)، وتم تهجير اعداد كبيرة منهم

[1] العبيدي، فريد علي، وسائل وأساليب دعوة الأقليات المسلمة: دراسة وصفية تحليلية تطبيقاً على المسلمين في دولة فنلندا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ٢٠١٦، ص ٤٩

[2] Esping-Andersen, G. (1990). *The Three Worlds of Welfare Capitalism، Princeton University Press

[3] سعد الدين، محمد منير، الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية: مشكلات التأقلم والاندماج، لبنان، دار النفائس، ط ١، ٢٠٠٣، ص٩١.

[4] الأحمدي، فؤاد بن لافي، نظام التعليم في فنلندا والإمارات العربية المتحدة: دراسة مقارنة، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، ٢٠١٨، مج ٣٤، ع ٨، ص ٣٦٦

إلى اماكن السجون. ومن جانب آخر، تم إنقاذ معظم اليهوديين في الدنمارك بفضل اعمال المواجهة الدنماركية.[1]

4. الهجرة والاندماج: كانت الهجرة إلى الدول الإسكندافية قليلة، مما أدى إلى بقاء الطائفات الصغيرة، اما الأقليات التي هاجرت، واجهت صعوبات في الاندماج الكامل في المجتمعات الإسكندافية، التي كانت متجانسة دينيًا وثقافيًا إلى حد كبير.[2]

5. القيود القانونية: وفي بعض الدول الاسكندنافية، قيدت القوانين حرية الطائفات الصغيرة في القيام بطقوس دينها أو نشره. حيث كان هناك قوانين مفروضة على الحريات الدينية قائمة، حيث كان التغير من الدين اللوثري إلى دين آخر يُعتبر في الكثير من الاوقات يعد غير قانوني.[3]

6. التغيرات الاجتماعية والاقتصادية خلال هذه الفترة، شهدت الدول الإسكندنافية تغيرات في المجتمع والاقتصاد كبيرة، مثل الصناعة والاتجاه نحو الحضارة، مما أثر على الطوائف الدينية القليلة. وكانت بعض الطائفات الصغيرة، أكثر تفاعلاً في الاقسام الاقتصادي والتجاري، مما جعلهم في اوقات معينة متعرضين للنقاد والحساد.[4]

[1] العبودي، محمد بن ناصر، إلى جنوب الشمال الأوروبي دولة السويد، الرياض، ١٤٢٣ه، ص٢٦
[2] الخوند، مسعود، الأقليات المسلمة في العالم: انتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية وغير الإسلامية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٦، ص٥٩
[3] Kahl, S. (2005). "The Religious Roots of Modern Poverty Policy: Catholic, Lutheran, and Reformed Protestant Traditions Compared." *European Journal of Sociology*, 46(1), 91-126
[4] أبو زكريا، يحيى، العرب والمسلمون في السويد الواقع والتحديات والآفاق المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥، ص ٢٨

Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الخاتمة

كانت الطوائف الدينية القليلة في الدول الشمالية لأوروبا خلال الفترة من 1900 إلى 1950 صغيرة الحجم. ومع ذلك، كان لليهود وجود ملحوظ في بعض هذه الدول، خلال الحرب العالمية الثانية، تعرّضوا للاضطهاد، لا سيما في النرويج والدنمارك. وكانت السويد، نظرًا لحيادها خلال الحرب، ملاذًا للعديد من اللاجئين اليهوديين.

بشكل عام، بين عامي ١٩٠٠ و١٩٥٠، كان دور الطوائف الدينية القليلة في الحركات السياسية في الدول الإسكندنافية صغيراً بشكل نسبي وذلك لقلة أعدادهم وسيطرة الكنيسة اللوثرية. ومع ذلك، ساهمت هذه الأقليات في الاعمال في المجتمع والأعمال التي تصب في الخير، واخذت حيزاً هامًا في أوقات الأزمات مثل الحرب العالمية الثانية. وكما ذكرنا سابقًا، مع مرور الوقت، وخاصة بعد منتصف القرن العشرين، ومع تزايد التباين الديني والثقافي في المنطقة، بدأ تمركز الطوائف الدينية القليلة في التزايد.

النتائج والتوصيات:

النتائج

1. قد تأثرت السياسة التعليمية الطوائف الدينية القليلة مثل اليهوديين والكاثوليكيين، الذين لعبوا دوراً هاماً في تشكيل السياسة التعليمية من خلال دعم التعددية الدينية في المدارس.

2. دور الطائفات الصغيرة في رسم خطط ضمان للمجتمع. لقد قدمت الطائفات الصغيرة، وخاصة البروتستانت غير اللوثريين، مساهمات كبيرة في ازدهار دوائر ضمن المجتمع مثل دور الأيتام والمستشفيات. ساعدت هذه المجموعات في زيادة معلومات العدل المجتمعي، مما أثر على سياسات الحكومة.

3. تأثير الطائفات الصغيرة على الخطط والثقافة حيث شاركت الطائفات الصغيرة في تعزيز الثقافة ورسم الوضع الدولي المتباين في الحضارات من خلال الفن والأدب والموسيقى. وقد شكلت هذه المساهمة دورا أساسي في رسم حياة ثقافية أكثر اتساع وتباين.

4. دور الطوائف الدينية القليلة في التأكيد على حقوق الإنسان حيث ان الطوائف الدينية القليلة قد اخذت دوراً أساسياً دعم الحريات في الدين، مما أدى إلى تغييرات قانونية كبيرة. وقد ساعدت هذه الاعمال في رفع معدل العدالة والمشروع الديمقراطي واشكال الحرية الفردية في الدول الشمالية لأوروبا. كما شاركت الطائفات الصغيرة في وضع خطط للمجتمع .

5. تم تحديد الدور الرئيسي للأقليات الدينية في رسم خطط مجتمعية.

التوصيات:

1. تشجيع البحث الأكاديمي: ينبغي رفع الكثير من الدراسات الأكاديمية حول دور الطوائف الدينية القليلة في تطوير السياسات الاجتماعية، وخاصة في الفترات التاريخية التي لم تحظ باهتمام كاف. ومن الممكن إنشاء مراكز بحثية للتخصص في دراسة التاريخ للمجتمت والعادات في المجتمعات والأديان.

2. تشجيع التعددية الدينية: ينبغي للسلطات العمل على الحث على الخطط التعدد في الدين في الدوائر التعليم والمجتمع لضمان مشاركة كل الطائفات الصغيرة. ويمكن عقد جلسات ثقافية لرفع مستوى الحوار بين الدين والثقافة.

3. توثيق التراث الديني. ينبغي كتابة وتوثقة الإرث الثقافي والديني للطوائف الدينية ووضعه في المتاحف والمكاتب القومية. ومن الممكن إنشاء أرشيفات رقمية لتسهيل وصول الباحثين وعامة الناس إلى هذه الوثائق.

4. تعزيز التعاون الدولي: ينبغي تعزيز زيادة التعامل بين دول الشمال الأوروبي والدول الأخرى في مجالات الأبحاث المرتبطة بالطائفات الدينية وتأثيرها على الخطط المجتمعية. يمكن إنشاء برامج تبادل بحثي بين الطلاب لتحسين التفاهم المتبادل وتبادل المعرفة الأكاديمية.

5. رفع مستوى الوعي العام عن طريق رفع مستوى العلم بدور الطائفات الصغيرة في رسم وتدوين التأريخ والحضارة الاسكندنافية عن طريق الإعلام الفضائي والمناهج المدرسية.

المراجع:

1. الأحمدي، فؤاد بن لافي، نظام التعليم في فنلندا والإمارات العربية المتحدة: دراسة مقارنة، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، مج ٣٤ ع ٨، ٢٠١٨
2. إسبينغ-أندرسن، عوالم رأسمالية الرفاهية الثلاثة، مطبعة جامعة برينستون، ١٩٩٠
3. البشار، جلال سعد، الأقليات المسلمة في العالم بين المطرقة والسندان القاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٣.
4. بكر، سيد عبد المجيد، الأقليات المسلمة في أوروبا، دعوة الحق، ١٩٨٥.
5. بني يونس؛ أسماء عبد المطلب، دليل المبتدئ إلى المناهج العامة في البحث العلمي، عمان، دار النفائس، ٢٠١٧ م، ط١.
6. حسين، سلامة عبد العظيم، الدكتوراه في الدول الإسكندنافية مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ١٩٨٩، مج ٩، ع ٣٤.
7. الخطيب، محمد شحات، تعليم الأقليات بين النظرية والتطبيق مجلة جامعة الملك سعود للبحوث التربوية، السعودية، ١٩٩٠.
8. الخوند، مسعود، الأقليات المسلمة في العالم: انتشار المسلمين في الدول والبلدان غير العربية وغير الإسلامية، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٦.
9. الزغول، رعد محمد، تحديات الأقليات المسلمة في ألمانيا: آثارها وحلولها (رؤية تربوية إسلامية)، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٨.
10. أبو زكريا، يحيى، العرب والمسلمون في السويد الواقع والتحديات والآفاق المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥.
11. الساعدي، عبد الرزاق محمد، الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية الواقع والافاق: الدنمارك نموذجاً، مكتبة المنارة، ٢٠١٢.
12. سعد الدين، محمد منير، الجاليات الإسلامية في أوروبا الغربية: مشكلات التأقلم والاندماج، لبنان، دار النفائس، ط ١، ٢٠٠٣.
13. الصائغ، بان غانم، وضع الأقليات المسلمة في المجتمعات الأوروبية الغربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، العراق، ٢٠٠٧.
14. العبودي، محمد بن ناصر، إلى جنوب الشمال الأوروبي دولة السويد، الرياض، ١٤٢٣ هـ.
15. العبيدي؛ فريد علي، وسائل وأساليب دعوة الأقليات المسلمة: دراسة وصفية تحليلية تطبيقاً على المسلمين في دولة فنلندا، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان، ٢٠١٦
16. عزوزى، حسن، متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب، مجلة الأحياء، ٢٠٠٤.
17. العلواني طه، جابر، مدخل إلى فقه الأقليات، (نظرات تأسيسية)، المجلس الاوروبي للإفتاء والبحوث، إيرلندا، ٢٠٠٤.
18. عمامرة، تركي رابح، الأقليات المسلمة في العالم: ظروفها المعاصرة وآلامها وآمالها، دار الندوة العالمية، ١٩٩٩، ج ٣.
19. الفادني، أحمد محمد، الوظيفة الحضارية للإعلام ودورها في نشر الإسلام في الدنمارك ، مجلة كلية الدعوة والإعلام جامعة القرآن والعلوم الإسلامية، ع٢، ٢٠٠٨.
20. القاضي، كريم، الدنمارك: حضور بارز للجاليات العربية والإسلامية مجلة الديمقراطية، مؤسسة الأهرام ، ٢٠٠٨، مج ٨.

21. المسيري، السيد محمد مسلمو السويد تواصل وعطا، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢٠١٧.
22. النحوي، علي رضا، التعامل مع مجتمع غير مسلم، السعودية، دار النحوي للنشر والتوزيع ، ط ١، ١٩٩٧.
23. نيلسن بورغن، المسلمون في أوروبا، ترجمة: وليد شموط، لبنان، دار الساقي، ط ١، ٢٠٠٥.
24.صالح خضر محمد. (2015) . دور الدبلوماسيين البريطانيين المقيمين والملحقين العسكريين والتجاريين في متابعة الانشطة التهريبية في الخليج العربي 1880- 1914، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، 10.
طالب عبد الغني جار الله. (2015)، حصار نابليون لعكا دراسة تاريخية. مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، 10.
24. يوسف، مياس نسرين، المشكلات التربوية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠١٤.

Reference:

1. Andersen, Svarer, "Financial Security - Labor Market Performance in Denmark." Economic Studies, 2007.
2. Esping-Andersen, The Three Worlds of Welfare Capitalism. Princeton University Press, 1990.
3. Lindert, Public Sector Growth: Social Spending and Economic Growth since the Eighteenth Century, Cambridge University Press, 2004.
4. Kahl, S. (2005). "The Religious Roots of Modern Poverty Policy: Catholic, Lutheran, and Reformed Protestant Traditions Compared." *European Journal of Sociology*,